صدامات مذهبية في المدينة المنورة تمتد إلى داخل الحرم النبوي

أمير المدينة: التعامل مع المشاغبين تم وفق النظام والقانون

جانب من المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة في صورة من الأرشيف

بعد ثلاثة أيام من إشكال وقع بين مجموعة من الزوار الشيعة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) أمام مقبرة البقيع التي تضم رفات معظم الصحابة، في المدينة المنورة، ألقت السلطات السعودية مساء أمس الأول القبض على تسعة أشخاص عقب مشاجرة وقعت في ساحة المسجد النبوي الشريف. وقال شهود عيان إن المشاجرة جاءت في إطار ردود الفعل على الإشكال الذي وقع يوم الجمعة الماضي، في حين رفضت السلطات تحديد ما إذا كان هناك أي خلفيات مذهبية.

اندلعت امس الاول اشتباكات بين سعوديين من السنة والشيعة في المدنية المنورة امتدت الى داخل المسجد النبوي الشريف، وذلك بعد صدامات مماثلة اندلعت يوم الجمعة الماضي على خلفية مذهبية.

وقال شهود عيان إن العشرات من السعوديين السنة والشيعة اشتبكوا مساء الاثنين بالعصي والحجارة والأحذية و«تخلل الصدامات مطاردات داخل ساحات المسجد النبوي، ما استدعى تدخل الجهات الأمنية وقوات الطوارئ لتفريق المتشاجرين وضبط مشعلي الفتن».

وأضاف الشهود أن «الاشتباكات أسفرت عن وقوع إصابات متعددة جاءت نتيجة حدوث احتكاكات كلامية، بينما بدأت الجهات الأمنية التحقيقات في القضية لاتخاذ اللازم».

وقال شهود عيان ان زوار المقبرة من الشيعة رددوا عبارات «مناهضة للحكم» وألفاظا «مسيئة».

وألقت السلطات السعودية مساء امس الاول القبض على تسعة اشخاص عقب المشاجرة على ما افاد به مصدر رسمي امس.

وفي اتصال مع وكالة فرانس برس، قال المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي ان «ما حصل مساء الاثنين عبارة عن مشاجرة بين مجموعة من المصلين والزوار في ساحة المسجد النبوي».

وأضاف: «تم توقيف تسعة اشخاص من المتورطين في افتعال هذه المشاجرة للتحقق من دوافعهم، واسباب تطور المشاجرة». ورفض تأكيد المعلومات التي تداولتها مواقع على الانترنت في المملكة، ومفادها ان الشجار كان بين سنة وشيعة، كما نفى ان تكون المواجهة اسفرت عن ضحايا.

الى ذلك، اشار التركي الى «اننا امام موضوع مختلف عما حصل امام مقبرة البقيع (في المدينة). فهؤلاء مجموعة من الزوار، ومن الصعب ان نقول ان هؤلاء شيعة او سنة الآن قبل انتهاء التحقيق» مشيرا الى ان السلطات ستصدر بيانا يوضح «ملابسات الحادث وجنسيات المشاركين في المشاجرة ودوافعهم عند انتهاء التحقيقات مع الموقوفين».

> «تم توقيف تسعة أشخاص من المتورطين في افتعال هذه المشاجرة للتحقق من دوافعهم»
> منصور التركي

وقال جعفر الشايب وهو شخصية بارزة بين الأقلية الشيعية في السعودية، إن الاشتباكات وقعت بين زوار شيعة للحرم النبوي وقوات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقرب من المسجد الذي يضم قبر النبي محمد.

وقال: «حضر نحو 1500 شيعي بالقرب من المسجد لإحياء ذكرى وفاة النبي محمد.» وأضاف: «وسعى رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ملوحين بالعصي ومدعومين برجال شرطة في زي مدني لتفريق الحشد».

وقال الشايب إن بعض الزوار أصيب بجروح بسبب التدافع بعد أن أطلق رجال الشرطة النار في الهواء لتفريق الحشد. وأضاف أن سيارات الإسعاف نقلت بعضا منهم بعيدا.

وقال، إن بعض المتاجر المملوكة للشيعة تعرضت للهجوم.

أمير المدينة

وأكد أمير منطقة المدينة المنورة الأمير عبد العزيز بن ماجد أنه يجري التعامل مع الموقوفين في أحداث بقيع الغرقد «وفق ما يقتضيه النظام» في المملكة.

وقال في تصريح نشرته صحيفة «عكاظ» امس إن «من يأتي إلى المسجد النبوي الشريف لتأدية كل ما يتوافق مع السنة فهو مخدوم في كل شيء، ومن يفعل ما يتعارض مع ذلك ويدخل في متاهات، ولا يلتزم النظام، فلن يسمح له، وسيطبق بحقه النظام»، مؤكدا أن «الدين الإسلامي واضح وجلي».

«العالم»

وبحسب موقع «العالم» الإخباري الايراني الناطق باللغة العربية، فقد تطورت الاشتباكات مساء امس الاول التي استخدمت فيها العصي والحجارة، واطلقت عناصر الامن الاعيرة النارية، ما ادى الى مقتل زائرين من منطقة القطيف واصابة آخرين.

وقال الموقع انه «بعد ان اقام الزوار بعد صلاة المغرب من مساء الاثنين العزاء في ذكرى وفاة الرسول، وذلك قرب مقبرة البقيع، أخذت السلطات السعودية تراقب الوضع في بداية الامر عبر حضور مكثف لقوات مكافحة الشغب، وسرعان ما انهالت هذه القوات بالضرب على الزوار بعد اشتباكات عنيفة وقعت بين عناصر تابعة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والزوار الشيعة».

ونقلت القناة الايرانية عن شاهد عيان قوله: ان «قوات الشغب لزمت الصمت فترة من الزمن، كأنها تعطي نحو ألفي سني الضوء الاخضر لضرب الزوار، وحين تجمع نحو 2500 زائر شيعي انتقلت الاشتباكات الى داخل الحرم النبوي (قرب الضريح)، عندها تحركت قوات الشغب لتصب غضبها على الزوار داخل المسجد، وليس على المتسبب الاول في كل هذه الاشتباكات، وهي الهيئة وبعض مناصريها».

اشتباكات يوم الجمعة

وشهد يوم الجمعة الماضي، تظاهرة شارك فيها اكثر 3000 من السعوديين الشيعة امام مركز «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (الشرطة الدينية) في «بقيع الغرقد» بالمدينة المنورة. وردد المتظاهرون هتافات مناهضة للحكومة منددين فيها «بالتمييز» الذي تتعرّض له طائفتهم.

وتضاربت الانباء عن خلفية التظاهرة والاشتباكات التي وقعت يوم الجمعة بين المصادر الرسمية السعودية والصحف السعودية المحلية وبين المواقع الالكترونية الشيعية، وخصوصاً المواقع الايرانية الناطقة باللغة العربية.

ففي وقت قالت السلطات السعودية ان بعض الزائرين لم يلتزموا أوقات الزيارة وأصروا على الدخول الى مقبرة البقيع، اشارت المواقع الالكترونية الشيعية الى ان اعضاء من هيئة الامر بالمعروف صوروا نساء شيعيات يزرن المقبرة، ما أثار ردود فعل غاضبة عند الزائرين الشيعة الذين طالبوا بالحصول على الاشرطة المصورة.

ووفقا لصحيفة «الوطن» السعودية، فقد تجمّع يوم الجمعة الماضي «أكثر من ألف شخص» عند مدخل مقبرة بقيع الغرقد، في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي الشريف، «ما أدّى إلى إحداث حالة من الفوضى تضمّنت ترديد شعارات أثارت استياء المصلّين». وأوردت الصحيفة نقلا عن مسؤول في الشرطة قوله إنّ «خمسة أشخاص» قد اعتُقلوا.

ثم أعلنت «الوطن» في عددها الصادر يوم الأحد الماضي أن الأشخاص الخمسة أحيلوا إلى هيئة التحقيق والادعاء العام، بتهمة «إثارة الفوضى بعد أن تسببوا في إعاقة المصلين عن أداء الفريضة بتجمهرهم في الساحة الشرقية وانتهاكهم لقدسية المكان الشريف بالهتاف ورشقهم لرجال الأمن والموجودين بالأحذية والعلب الفارغة بهدف تصعيد الموقف».

ومن جانبه قال الناطق الرسمي باسم شرطة المدينة المنورة العقيد محسن الردادي إن «الشبان الخمسة تسببوا في أعمال شغب وفوضى بسبب عدم السماح لهم بالدخول الى مقبرة البقيع لأن وقت الزيارة قد انتهى، وتم توضيح ذلك لهم، إلا أنهم رفضوا التزام التعليمات والمواعيد المحددة للزيارة، وتمسكوا برغبتهم في الدخول، وقاموا بالصياح وتعالت أصواتهم أمام بوابة البقيع معترضين ومصممين على الدخول، وعقب ذلك قام رجال الأمن بالسيطرة عليهم وتم إلقاء القبض على الشبان الخمسة، بينما غادرت المجموعات الأخرى الموقع على الفور».

وأثارت هذه الحوادث معركة حامية على شبكة الانترنت، بين المواقع السنية والشيعية.

وقال موقع «الوئام» الإخباري السعودي عن حادثة يوم الجمعة إنّ «ما يقارب السبعة آلاف مواطن من الطائفة الشيعية قاموا بمحاصرة مركز هيئة الأمر بالمعروف ببقيع الغرقد بعد أن منعهم رجال الهيئة من زيارة المقبرة، كإجراء احترازي معتاد نتيجة الممارسات التي تقوم بها تلك الطائفة في المقبرة».

وحسب الموقع أيضا، فقد «حاصر المتجمهرون مبنى مركز الهيئة، وأطلقوا هتافات مسيئة لرجالها ولحكام السعودية، وغيرها من الشعارات التي تدعم أئمة الشيعة خارج المملكة (إيرانيين)»، قبل أن تفرقهم قوات مكافحة الشغب.

من جهته، أورد موقع «راصد» المقرّب من الشيعة نقلا عن متظاهرين قولهم إنّ هذا التجمع ما جاء إلاّ «احتجاجا على مضايقات الشرطة الدينية» وعناصر من هيئة الأمر بالمعروف.

ونقل الموقع اتهامات بعض الزوار الشيعة لأفراد الهيئة بأنهم قاموا بتصوير العديد من النساء الشيعيات أثناء قراءتهن لأدعية دينية خارج مقبرة البقيع، التي تحوي قبور أئمة من أهل البيت وصحابة الرسول محمد.

وزعم الزوار، بحسب الموقع، أن «عناصر الأمر بالمعروف دأبت على تصوير الزوار الشيعة للمدينة والتركيز على النساء، ونشر الأفلام على شبكة الإنترنت للتحذير من الشيعة».

(الرياض - يو بي آي)

الصقر يدين انفجار القاهرة الإرهابي بشدة

محمد الصقر

القاهرة - الجريدة

دان رئيس البرلمان العربي النائب محمد جاسم الصقر أمس، بشدة الانفجار الإرهابي الذي وقع مساء الأحد الماضي في حي الحسين، في وسط القاهرة.

ووصف الصقر في بيان أصدره أمس الحادث بأنه «إجرامي وجبان وألحق الأذى بمواطنين أبرياء»، مؤكدا «إدانة البرلمان العربي التام لكل أعمال العنف والإرهاب مهما كانت الدوافع والأهداف»، ومشددا على «وقوف البرلمان إلى جانب مصر في مقاومتها للإرهاب واجتثاث جذوره». وأعرب رئيس البرلمان العربي عن تمنياته بـ«الشفاء العاجل للمصابين» وعن «أسفه لوقوع ضحية فرنسية جراء هذا الحادث الأليم».

كلينتون تُعيِّن دينيس روس مستشاراً لها في الخليج

عينت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون أمس الاول، السفير دينيس روس مستشارا خاصا لها في شؤون الخليج وجنوب غرب آسيا، وذلك لتقديم النصح الاستراتيجي وتقييم الاوضاع في المنطقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية روبرت وود امس الاول ان «هذا الاقليم تخوض فيه اميركا حربين وتواجه تحديات مع استمرار الصراع والارهاب وانتشار اسلحة التدمير الشامل، وفي الحصول على الطاقة والتنمية الاقتصادية ودعم الديمقراطية وسيادة القانون». وأضاف: «في هذه المنطقة يجب أن نناضل لحشد التأييد للأهداف والسياسات الأميركية. ولكي ننجح لا بد أن نكون قادرين على الدمج بين عملية وضع السياسات وتنفيذها عبر مروحة من المكاتب وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية»، وبصفته المستشار الخاص لوزيرة الخارجية فسيطلب من السفير روس لعب هذا الدور.

وأوضح أن دور روس سيتمثل في تقديم المشورة الاستراتيجية إلى الوزيرة كلينتون وكبار مسؤولي وزارة الخارجية بشأن المنطقة وعرض التقييمات والعمل أيضاً لضمان انسجام السياسات الأميركية مع الأوضاع في المنطقة، والتنسيق مع كبار المسؤولين في وضع وصياغة مقاربات سياسية جديدة، والمشاركة بناء على طلب الوزيرة، في الأنشطة المشتركة بين الوكالات ذات الصلة في المنطقة.

وأشاد وود بخبرة روس الواسعة «ليس فقط في قضايا المنطقة بل أيضاً على مستوى التحديات السياسية والعسكرية التي تنطلق من المنطقة وتصل تداعياتها إلى خارج منطقة الخليج وجنوب آسيا، وتتطلع وزيرة الخارجية قدماً للاستفادة من هذه الخبرة والرؤيا الدبلوماسية».

وشغل روس منصب مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية تحت ادارة الرئيس الاسبق جورج بوش الأب كما تولى منصب المبعوث الخاص في الشرق الاوسط اثناء ولايتي الرئيس الاسبق بيل كلينتون.

على صعيد آخر، أكد متحدث باسم وزارة الخارجية التركية أن الموفد الاميركي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل سيجري محادثات مع مسؤولين اتراك في انقرة اليوم الاربعاء في اطار جولة أقليمية له.

وسيلتقي الموفد الاميركي الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد غد الجمعة ضمن جولته الثانية في الشرق الاوسط.

وكان ميتشل زار في يناير الماضي مصر واسرائيل والضفة الغربية والاردن والسعودية. وكان من المقرر حينها ان يزور تركيا لكن الزيارة ارجئت لتضارب المواعيد.

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية قال في تقرير صحافي إن واشنطن ستقيم مكتبا دائما لميتشل في القدس، وذلك بهدف إبقاء الاتصالات مستمرة بين واشنطن وجميع أطراف الشرق الأوسط.

(واشنطن، أنقرة - أ ف ب، كونا، يو بي آي)

لقاء بين «فتح» و«حماس» عشية الحوار

القاهرة - الجريدة
القدس - أماني سعيد

تبدأ في القاهرة غداً جلسات الحوار الوطني الفلسطيني بمشاركة 13 فصيلاً فلسطينياً بغرض إنهاء حالة الانقسام الداخلي وتشكيل حكومة توافق وطني تكون مهمتها الإعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية في موعد متفق عليه من الجميع، وذلك حسب الورقة المصرية للحوار، الذي ينتظر أن يسفر عن اتفاق بتشكيل عدة لجان لمناقشة القضايا الخلافية بين الفصائل الفلسطينية.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» لـ«الجريدة» نبيل شعث إن الجانب المصري أعد لعقد لقاء بين حركتي «حماس» و«فتح» في القاهرة، وذلك في وقت متأخر من ليل الاثنين الثلاثاء على أن يتبعه لقاء ثان صباح اليوم.

ومن المنتظر أن يكتمل وصول وفود الفصائل الفلسطينية الثلاثة عشرة اليوم، ثم تبدأ الاجتماعات صباح غد ولمدة يوم واحد، على أن تبدأ اللجان اجتماعاتها في الأسبوع الأول من مارس المقبل.

ومن المنتظر أن يرأس وفد «فتح» مسؤول التعبئة والتنظيم في الحركة أحمد قريع برافقه نبيل شعث وزكريا الأغا وعزام الأحمد، بينما يرأس وفد «حماس» نائب رئيس مكتبها السياسي موسى أبومرزوق يرافقه عماد العلمي ومحمد نصر ومحمود الزهار ونزار عوض الله.

على صعيد آخر، بدأ الخوف مسيطراً على أهالي حي البستان في مدينة القدس بعد أن صعدت السلطات الإسرائيلية من إجراءات تهويد الحي القريب من المسجد الأقصى، وتسليم ساكنيه الأصليين إخطارات بضرورة إخلاء منازلهم تمهيدا لهدمها.

وسلمت بلدية القدس التابعة لسلطات الاحتلال اخطارات لهدم 88 منزلاً فلسطينياً في الحي الذي يقع في القدس الشرقية، ما يعني أمرا بتشريد 1500 فلسطيني مقدسي وسحب حقهم في الاقامة بالمدينة.

ونبّه مصطفى البرغوثي النائب في المجلس التشريعي والأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية إلى خطورة المخطط الإسرائيلي، معتبراً أنه يأتي استكمالاً لسياسة تهويد مدينة القدس وإفراغها من سكانها الأصليين.

وقال البرغوثي لـ«الجريدة»: «إسرائيل تنفذ مخططاً بالغ الخطورة في القدس يتمثل في سياسة هدم المنازل وسحب بطاقات الهوية وفرض الضرائب الباهظة وحصار القدس بالجدار وتسريع وتيرة الاستيطان في محاولة يائسة لتفريغ المدينة من الفلسطينيين».

وأوضح البرغوثي أن «كل الذرائع التي ساقتها إسرائيل لتبرير نيتها هدم 88 منزلاً في حي البستان في سلوان كالادعاء بأن المنطقة ذات قيمة أثرية عالية والتي تعتبرها بأنها حديقة الملك يجب ألا تنطلي على أحد»، مؤكداً أن «الهدف الوحيد من وراء ذلك هو إحكام السيطرة على القدس».

شباب فلسطينيون يلهون في منطقة حي سلوان في القدس أمس (أ ف ب)

المعلم يوصل رسالة من الأسد إلى العاهل السعودي

أمير قطر زار دمشق لبحث المصالحة العربية

وصل وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الى الرياض في زيارة لم يُعلن عنها مسبقا، وذكرت وكالة الانباء السعودية، ان المعلم حمل الى الملك عبدالله بن عبدالعزيز رسالة من الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت الوكالة، ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل كان على رأس مستقبلي المعلم في مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

الى ذلك، ذكر مصدر دبلوماسي عربي انه من المقرر أن يعقد الوزيران مباحثات رسمية قبل أن يلتقي المعلم العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز.

وأوضح المصدر: «ينقل المعلم الى خادم الحرمين الشريفين رسالة من الرئيس السوري بشار الاسد رداً على الرسالة التي بعث بها العاهل السعودي اليه الاسبوع الماضي ونقلها رئيس الاستخبارات السعودية الامير مقرن بن عبدالعزيز».

وأشار المصدر الى ان «المباحثات ستتناول تسوية الخلافات في وجهات النظر بين البلدين في قضايا العمل العربي المشترك قبيل القمة العربية المقبلة في الدوحة الشهر المقبل، خصوصا ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط والتهدئة بين اسرائيل والفلسطينيين والمصالحة بين حركتي فتح وحماس». وكانت الرياض أعلنت ان الرسالة التي نقلها الامير مقرن الى دمشق تتعلق بالمصالحة العربية.

وكان العاهل السعودي استضاف على هامش القمة العربية الاقتصادية في الكويت في 19 يناير الماضي لقاء «مصالحة» بين سورية والسعودية ومصر وقطر جمعه مع زعماء هذه الدول. لكن لقاء المصالحة هذا لم يؤدِ تماما إلى طي صفحة الانقسامات العربية التي خرجت الى العلن اثناء الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة. ولاحقا أكد الرئيس السوري ان هذه المصالحة ليست سوى «كسر للجليد».

إلى ذلك، قام أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بزيارة سريعة إلى العاصمة السورية دمشق أمس، وأجرى اجتماعا مع الرئيس السوري بشار الأسد. وقال مصدر مطلع، إن الشيخ حمد عقد اجتماعا مع الأسد في المطار حيث تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتنقية الأجواء العربية.

على صعيد آخر، وصل إلى دمشق أمس منسق العلاقات الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا في زيارة تستغرق يوما واحد يُجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس السوري.

وأجرى سولانا محادثات مع نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ثم مع نائب رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية عبدالله الدردري المكلف ملف اتفاقية الشراكة السورية-الأوروبية.

وسيتابع سولانا جولة شرق أوسطية تقوده الى لبنان ومصر واسرائيل والاراضي الفلسطينية لإجراء محادثات مع قادتها حول القضية الفلسطينية. ويخطط سولانا لزيارة قطاع غزة خلال وجوده في الاراضي الفلسطينية.

(الرياض - أ ف ب، رويترز، كونا)

العاهل السعودي مستقبلاً المعلم أمس (أ ف ب)